

عمدة القاري

الصلح ف قيل في سنة أربعين وقيل في سنة إحدى وأربعين والأصح أنه تم في هذه السنة ولهذا كان يقال له عام الجماعة لاجتماع الكلمة فيه على معاوية .

قوله قال الحسن أي البصري وهو موصول بالسند المتقدم قوله ولقد سمعت أبا بكره هو نفيح بن الحارث الثقفي وفيه تصريح بسماع الحسن عن أبي بكره قوله ابني هذا أطلق الابن على ابن البنت قوله ولعل [] استعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما في الرجاء والأشهر في خبر لعل بغير أن كقوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا [] ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود [] ومن يتعد حدود [] فقد ظلم نفسه لا تدري لعل [] يحدث بعد ذلك أمرا قوله فئتين زاد عبد [] بن محمد في روايته عظيمتين وحديث الحسن هذا قد مضى في كتاب الصلح بآتم منه . وفيه من الفوائد علم من أعلام النبوة ومنقبة للحسن بن علي لأنه ترك الخلافة لا لعدة ولا لذلة ولا لقلّة بل لحقن دماء المسلمين وفيه ولاية المفضول للخلافة مع وجود الأفضل لأن الحسن ومعاوية ولي كل منهما الخلافة وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد في الحياة وهما بدریان قاله ابن التين وفيه جواز خلع الخليفة نفسه إذا رأى في ذلك صلاحا للمسلمين وجواز أخذ المال على ذلك وإعطائه بعد استيفاء شرائطه بأن يكون المنزول له أولى من النازل وأن يكون المبذول من مال البازل .

7110 - حدثنا (علي بن عبد []) حدثنا (سفيان) قال قال (عمرو) أخبرني (محمد بن علي) أن حرملة مولى أسامة أخبره قال عمرو وقد رأيت حرملة قال أرسلني أسامة إلى علي وقال إنه سيسألك الآن فيقول ما خلف صاحبك فقل له يقول لك لو كنت في شدة الأسد لأحببت أن أكون معك فيه ولاكن هذا أمر لم أره فلم يعطني شيئا فذهبت إلى حسن وحسين وابن جعفر فأوقروا إلي راحلتي .

مطابقته للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله فذهبت إلى حسن وحسين إلى آخره فإن فيه دلالة على غاية كرم الحسن وسيادته لأن الكريم يصلح أن يكون سيدا .

وأخرجه عن علي بن عبد [] بن المديني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبي جعفر الباقر عن حرملة مولى أسامة بن زيد .

وفي هذا السند ثلاثة من التابعين في نسق عمرو وأبو جعفر وحرملة وهذا الحديث من أفرادها .

قوله أرسلني أسامة إلى علي أي من المدينة إلى علي وهو بالكوفة ولم يذكر مضمون الرسالة

ولكن قوله فلم يعطني شيئاً دل على أنه كان أرسله يسأل علياً شيئاً من المال قوله وقال إنه أي وقال أسامة لحرملة إنه أي علياً سيسألك الآن فيقول ما خلف صاحبك أي ما السبب في تخلفه عن مساعدتي قوله فقل له أي لعلي يقول لك أسامة لو كنت في شذقه الأسد لأحببت أن أكون معك فيه أي في شذق الأسد وهو بكسر الشين المعجمة ويجوز فتحها وسكون الدال المهملة وبالقاف وهو جانب الفم من داخل ولكل فم شذقان إليهما ينتهي شذقه الفم وهذا الكلام كناية عن الموافقة في حالة الموت لأن الذي يفترسه الأسد بحيث يجعله في شذقه في عداد من هلك قوله ولكن هذا أمر لم أره يعني قتال المسلمين وكان قد تخلف لأجل كراهته قتال المسلمين وسببه أنه لما قتل مرداساً وعاتبه النبي على ذلك قرر على نفسه أن لا يقاتل مسلماً قوله فلم يعطني شيئاً هذه الفاء فاء الفصيحة والتقدير فذهبت إلى علي رضي الله تعالى عنه فبلغته ذلك فلم يعطني شيئاً قوله فأوقروا إلي راحلتي أي حملوا إلي علي راحلتي ما أطاقت حمله ولم يعين جنس ما أعطوه ولا نوعه والراحلة الناقة التي صلحت للركوب من الإبل ذكرها كان أو أنثى وأكثر ما يطلق الوقر بكسر الواو على ما يحمل البغل والحمار وأما حمل البعير فيقال له الوسق .

. - 21

(باب إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه) .

أي هذا باب يذكر فيه إذا قال أحد عند قوم شيئاً ثم خرج من عندهم فقال بخلاف ما قاله وفي التوضيح معنى الترجمة إنما هو في خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية ورجوعهم عن بيعته وما قالوا له وقالوا بغير حضرته خلاف ما قالوا بحضرته .

7111 - حدثنا (سليمان بن حرب) حدثنا (حماد بن زيد) عن (أيوب) عن (نافع) قال

لما خلع أهل